@ 121 @ $ بسم ا الرحمن الرحيم $ (^ حم (1) والكتاب المبين (2) إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين (3) فيها يفرق كل أمر حكيم (4)) * $

تفسير سورة حم الدخان $ $ وهي مكية $ $ بسم ا الرحمن الرحيم $.

قوله تعالى : (^ حم والكتاب المبين) أي : الكتاب الذي بين فيه الحلال والحرام ، والثواب والعقاب ، والوعد والوعيد . .

قوله تعالى : (^ إنا أنزلناه في ليلة مباركة) فيه قولان : أحدهما : أنها ليلة القدر ، وهذا قول ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير وأكثر المفسرين . .

والقول الثاني : قول عكرمة ، وهو أنها ليلة النصف من شعبان ، وسماها مباركة لكثرة الخير فيها . والبركة : نماء الخير ، ونقيضة الشؤم : نماء الشر . وقيل : مباركة لأنه يرجى فيها إجابة الدعاء . .

وقوله : (^ إنا أنزلناه) أي : القرآن ، وفي معنى هذا الإنزال قولان : أحدهما : أنه أنزل جميع القرآن في ليلة القدر إلى السماء الدنيا ، ثم كان جبريل عليه السلام يأتي به شيئا فشيئا إلى أن أنزل جميعه . .

والقول الثاني : أن المراد بالإنزال هاهنا ابتداء الإنزال . .

ومعنى قوله : (^ أنزلناه) أي : ابتدأنا إنزاله في ليلة القدر . .

وقوله : (^ إنا كنا منذرين) أي : مخوفين . .

قوله تعالى : (^ فيها يفرق كل أمر حكيم) أي : يقضي كل أمر محكم ، وذلك من الأرزاق والآجال والحياة والموت والخير والشر . قال مجاهد : إلا السعادة والشقاوة